

## «حوار الخصوصية في «نقطة لقاء»



د. يوسف عيادبي

الدورة الثانية من معرض «نقطة لقاء»، وهو معرض فنون بصرية عبر كتب ورقية من دور نشر مستقلة، اعتنى ويُعنى بدور نشر لكتب الفن المستقلة التي تسعى إلى حوار الثقافات وتشابكها، بحيث تنمو وتتجدد إنسانية جديدة تدحض ادعاءات العولمة المالية التجارية والاقتصادية العسكرية. أرى أن المعرض يسعى إلى محاورة واقع ثقافة الإمارات مع الآخر المتعدد الثقافات والأعراق، بغية تحالفات فنية جديدة تناهض صرامة المركزية الأوروبية، وقوالب المعارض المتعارف عليها، والتي باتت قوالب احتكارية غربية تصدر إلى دول الشرق والجنوب.

«نقطة لقاء» يستكمل برامج مؤسسة الشارقة للفنون: بينالي الشارقة، ولقاء مارس، و«الفنان القيم»، والبرنامج التعليمي ترسيخاً لدور الفن في حياة المجتمع، وتوضيحاً لممارسات النشر المستقلة في عالم الجنوب والشرق؛ بل عالم الشمال (ذلك الحر المستقل المنفتح على الآخر بلا عنجهية) لا الرأسمالي.

المعرض صيغة جديدة مغايرة للسائد، كطبيعة مؤسسة الشارقة للفنون المنفتحة على تجارب جديدة (غير غربية)، غير معروفة في معارض النشر والكتاب. تنطلق المؤسسة من خلال المعرض إلى بناء حوار تفاعلي ليس بين الناشر

والجمهور فحسب؛ بل بين الناشرين بعضهم بعضاً وبين الأفكار «العالمالية»، وواقع الإمارات الذي تبني فيه مؤسسة الشارقة للفنون رؤية جديدة متجددة، من المعارض التي تتداخل فيها الجهات والمسافات، لتجعل الفنون جماليات الإنسان وروحه الإنسانية في طبع التسامح والمتعايش مع الخير والمحبة والعدل.

«نقطة لقاء» ليست مجرد منصة لعرض الكتاب الفني المفقود عربياً وإقليمياً؛ بل هي نقطة تجمع للأفكار للانطلاق إلى منظومة متحررة منفتحة على أفق البحر والصحراء والثقافات الأخرى؛ الأفق الذي يسعى إلى جمال الشعوب وخلق الوجود المغاير.

لقد تخير «نقطة لقاء» ناشرين من بقاع شتى لهم طروحات جديدة مختلفة ليست على قياس الفن الأوروبي الذي روجته أوروبا، وأرادته نموذجاً عالمياً للآخر، نحن هنا نريد معرضاً مختلفاً وليس متناقضاً مع روح الواقع، نريد فناً نسعى به إلى لقاء أسرار الكون لخلق جمال جديد.

أهلاً بتغاير الفنون.. بتغاير المعارض، بتغاير أشكال توصيل كتاب الفن إلى المجتمع القارئ المتجدد، وشكراً لمؤسسة الشارقة للفنون.

كان مهماً تأسيس المعرض في بيت تقليدي على طرف الخليج، حيث تأتي الثقافات الأخرى إلى هنا فتتفاعل مع الأنا المحلية وثقافتها.. مكان «خارج السياق» الأوروبي المتعارف عليه كمكان المعرض؛ مكان الشارقة